

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ينظم:

الملتقى الوطني الأول حول: تأثير صحة الأم والطفل على
وفيات الأطفال في الجزائر

2025/04/24

محور المداخلة: المحور الأول: دراسة محددات الاجتماعية لصحة الأم والطفل، بالجزائر.

عنوان المداخلة: دور الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي لصحة الأم والطفل بالجزائر.

الاسم واللقب: ط. د ذكرى فريدة زواهي

الجامعة: جامعة قالمة 8 ماي 1945

المخبر: التحديات الديمغرافية في الجزائر

البريد الإلكتروني:

Zouahi.dhekrafarida@univ-guelma.dz

dikradidi32@gmail.com

الإسم واللقب: أ.د ليليا بن صويلح

الجامعة: جامعة قالمة 8 ماي 1945

المخبر: التنمية الذاتية والحكم الراشد

البريد الإلكتروني:

bensliliane@gmail.com

Bensouilah.lilia@univ-guelma.dz

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية مستهدفة تحليل الأثر الذي يحدثه الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي وتعزيز صحة الأم والطفل في الجزائر، وذلك من خلال دراسة دور وسائل الإعلام والاتصال، إلى جانب السياسات الصحية الوطنية. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظراً لملائمته للموضوع المراد دراسته، والذي يعتمد على جمع الحقائق وتصنيفها ومعالجتها للوصول إلى نتائج دقيقة وشاملة.

وقد خلّصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: أنّ الوعي الصحي يمثل ركيزة أساسية في الوقاية من الأمراض والحد من المخاطر الصحية التي تهدد حياة الأمهات والأطفال، وأنّ لوسائل الإعلام والاتصال دورًا محوريًا في نشر الثقافة الصحية وتعزيز السلوكيات الإيجابية. كما بيّنت الدراسة أنّ السياسات الصحية الوطنية في الجزائر، لا سيما التشريعات الداعمة كقانون الصحة وقوانين العمل، ساهمت في تحسين المؤشرات الصحية، لكنها ما تزال بحاجة إلى مزيد من تفعيل والتكامل مع جهود التوعية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: وعي صحي، أمن صحي، صحة الأم والطفل، وسائل الاعلام والاتصال، سياسة صحية.

Abstract:

This research paper aims to analyze the impact of health awareness on achieving health security and enhancing maternal and child health in Algeria, by studying the role of media and communication, as well as national health policies. The descriptive method was adopted due to its suitability for the subject under study, as it relies on collecting, classifying, and analyzing facts to reach accurate and comprehensive results.

The study concluded with several findings, the most important of which are: that health awareness is a fundamental pillar in disease prevention and in reducing health risks that threaten the lives of mothers and children; and that media and communication play a pivotal role in disseminating health culture and promoting positive behaviors. The study also showed that national health policies in Algeria, especially supportive legislation such as the Health Law and labor laws, contributed to improving health indicators, although further activation and integration with community awareness efforts are still needed.

Keywords: Health awareness, Health security, Maternal and child health, Media and communication, Health policy.

أولاً: الإشكالية

حُظيت قضية صحة الأم والطفل باهتمام واسع على المستوى العالمي، حيث تم إدراجها ضمن أهداف الألفية الإنمائية (2000-2015)، لاسيما في الهدف الرابع الذي ركّز على تقليص وفيات الأطفال، والهدف الخامس المتعلق بتحسين صحة الأمهات. واستمر هذا الاهتمام في إطار أهداف التنمية المستدامة (2015-2030)، من خلال الهدف الثالث الذي يدعو إلى ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع، في جميع الأعمار، مع تركيز خاص على خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال وتحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة لهم.

ورغم ما تحقق من إنجازات على الصعيد العالمي، إلّا أنّ الإحصائيات لا تزال تكشف عن تحديات عميقة تتعلق بصحة الأمهات والأطفال، خاصة في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط. فقد أظهرت البيانات انخفاضاً ملحوظاً في عدد الوفيات اليومية للأطفال دون سن الخامسة بما يقارب 17,000 حالة منذ عام 1990، إلّا أنّ أكثر من 5 ملايين طفل ما زالوا يفقدون حياتهم سنوياً قبل بلوغهم هذا السن¹. كما تُظهر الأرقام أن احتمالات وفاة الأطفال الذين يولدون في ظروف فقر مرتفعة الضعف مقارنة بأقرانهم من أسر ميسورة، في حين يتمتع الأطفال المولدون لأمهات متعلّقات بفرص أعلى للبقاء.

أمّا فيما يخص صحة الأم، فقد انخفضت الوفيات بنسبة 37% منذ سنة 2000، مع تزايد الوصول إلى خدمات ما قبل الولادة في العديد من المناطق النامية. إلّا أنّ الفجوة لا تزال قائمة، حيث تبقى مخاطر الوفاة أثناء الحمل أو الولادة أعلى بـ 14 مرة في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة²، ويعود ذلك جزئياً إلى محدودية الوعي الصحي، وسوء الوصول إلى الخدمات الطبية، وعدم الانتظام في المتابعة الصحية للحوامل.

وفي السياق الجزائري، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في إطار البرامج الوطنية الصحية، وخدمات الأمومة والطفولة، وتوسيع التغطية الصحية المجانية، فإنّ الحاجة تبقى ملحة لتكثيف التوعية

¹ الأمم المتحدة، الهدف 3 - الصحة الجيدة والرفاه،

<https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/health/>

² مرجع نفسه.

الصحية وتوسيع الوصول إلى المعلومات السليمة، خصوصًا في المناطق الريفية والهشة، باعتبار أنّ الوعي الصحي هو المفتاح لضمان الأمن الصحي واستدامة الإنجازات الصحية المحققة. وهو ما سوف يتم معالجته في هذه الورقة البحثية من خلال طرح التساؤل التالي: كيف يساهم الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي وتعزيز صحة الأم والطفل بالجزائر؟

الأسئلة الفرعية: للإجابة على التساؤل الرئيسي تم تقسيمه إلى جملة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

- ما دور وسائل الإعلام والاتصال في تحسين صحة الأم والطفل؟

- ما دور السياسات الصحية الوطنية في تحسين صحة الأم والطفل؟

أهداف الدراسة:

نهدف عمومًا من خلال هذا الطرح إلى تقصي " دور الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي وتعزيز صحة الأم والطفل بالجزائر "، ويمكن تحقيق ذلك من الأهداف الفرعية التالية:

- تحديد دور وسائل الإعلام والاتصال في تحسين الوعي الصحي وتعزيز صحة الأم والطفل.
- تحليل مساهمة السياسات الصحية الوطنية في دعم الرعاية الصحية وتحسين المؤشرات الصحية المتعلقة بالأمومة والطفولة.

المنهج المعتمد:

يتم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرًا لملائمته الموضوع المراد دراسته " دور الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي لصحة الأم والطفل بالجزائر " الذي يعتمد على جمع الحقائق ومعالجتها للوصول إلى نتائج.

ثانياً: تحديد المفاهيم.

1- مفهوم الصحة:

أبرزت منظمة الصحة العالمية (WHO) في مقدمة دستورها لعام 1946 مظاهر الإشكالية لهذا التعريف، الذي عرف عدة تعابير تدور جميعها حول مسألة معنى الحياة، سواء الفردية منها أو الجماعية،

ومن ضمن التعاريف: " الصحة هي تمثل الحالة من الكمال البدني والاجتماعي والنفسي للفرد (صورة إيجابية للصحة) وليست مجرد غياب المرض أو الإعاقة¹".

2- مفهوم الوعي الصحي:

يُعدّ الوعي الصحي أحد أهم المصطلحات المتعلقة بالصحة، حيث يعكس مدى إدراكك لحالتك الصحية، وأهميتها، وسبل الحفاظ عليها في الحاضر والمستقبل. ويعني مراقبة حالتك الصحية وحالة أفراد أسرتك من خلال إجراء الفحوصات الطبية المنتظمة، والحفاظ على نظام غذائي متوازن، والالتزام بوزن صحي، واتباع أنماط حياة صحية.²

وبالتالي، يعد الوعي الصحي ركيزة أساسية للحفاظ على الصحة العامة، حيث يسهم بشكل كبير في الوقاية من الأمراض وتحسين جودة الحياة. من خلال فهم الفرد لحالته الصحية والالتزام بالفحوصات الطبية الدورية، والنظام الغذائي المتوازن، والأنماط الحياتية السليمة، يمكن تعزيز صحة الأفراد وأسره بشكل مستدام.

3- مفهوم السياسة الصحية:

تُعرّف السياسة الصحية على أنها موقف الحكومة الرسمي في مجال الصحة، والذي يُعبر عنه من خلال الخطابات الرسمية أو من خلال وثائقها الدستورية والإدارية.³

عرفت منظمة الصحة العالمية السياسة الصحية على أنها: مجموعة من الأهداف والبرامج الأساسية المعلنة في مجال الصحة، تصاحبها مجموعة من الأفعال المتجسدة في قرارات تشريعية وتنفيذية لبرامج العمل المقترحة للحكومة، وهي تحدد كيفية صنع الأهداف العامة الصحية مصحوبة بكيفية التنفيذ

¹بوحنية قوي، حسيني محمد العيد، السياسة العامة الصحية في الجزائر دراسة تحليلية من منظور الاقتراب المؤسسي الحديث 1990-2012، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 1، 2014، ص14.

²Brodowicz, M. The importance of health awareness in modern society. Retrieved from , 1February 2024, <https://aithor.com/essay-examples/the-importance-of-health-awareness-in-modern-society#2-benefits-of-health-awareness>

³Magali Barbiéri , Pierre Cantrelle, Politique de santé et population, Politique africaine , 1991, p51.

والإدارة للخدمات الصحية من انخراط الحكومة وتأثيرها في نشاطات القطاعين الخاص والعام في المجال الصحي بغية تحقيق الأهداف العامة كفاءة وفعالية.¹

وفقاً لما سبق، الوعي الصحي هو إدراك الفرد بأهمية الحفاظ على صحته من خلال اتباع أساليب وقائية وعلاجية، مثل الفحوصات الطبية المنتظمة، التغذية السليمة، والحفاظ على نمط حياة صحي. يساهم الوعي الصحي في الوقاية من الأمراض وتعزيز صحة الأفراد، خاصة الأم والطفل، مما يؤدي إلى تحسين المؤشرات الصحية وتقليل المخاطر المرتبطة بها.

4- مفهوم الأمن الصحي:

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، يشير الأمن الصحي إلى الأنشطة المطلوبة، سواء كانت وقائية أو استجابية، لتقليل التعرض للأحداث الصحية العامة الحادة التي تهدد الصحة الجماعية للسكان عبر المناطق الجغرافية والحدود الدولية.²

يُعرّف ديفيد هيمان الأمن الصحي بأنه "إحدى أبعاد الأمن الإنساني"، ويهدف إلى الوقاية من الأمراض المعدية والسيطرة عليها، والتعامل مع الأمراض غير المعدية، وبناء أنظمة صحية أقوى من خلال التغطية الصحية الشاملة.³

وفقاً لما سبق، يُعتبر الأمن الصحي مجموعة الإجراءات والسياسات الوقائية والاستجابية التي تهدف إلى حماية صحة الأفراد والمجتمعات من التهديدات الصحية، سواء كانت محلية أو دولية. ويشمل الوقاية من الأمراض المعدية وغير المعدية، وتعزيز قدرة الأنظمة الصحية على الاستجابة الفعالة للآزمات.

ثالثاً: تعزيز صحة الأم والطفل في خطط التنمية المستدامة (2000-2015 و 2015-2030):

¹شمول عماد الدين، تحليل النفقات العمومية الصحية في ظل السياسة الصحية الجزائر خلال فترة 2015-2018، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الدكتوراه علوم في التسيير، جامعة الجزائر 3، 2019-2020، ص 100.

²Brown, G. W., Bridge, G., Martini, J., Um, J., Williams, O. D., Choupe, L. B. T., & Kandel, M. The role of health systems for health security: A scoping review revealing the need for improved conceptual and practical linkages. Globalization and Health, 18(1), 2022, p02.

³زان مريم، الأمن الصحي كمكون من مكونات الأمن المجتمعي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 21، العدد 21، 2013، ص 19.

تُعدّ صحة الأم والطفل من المؤشرات الأساسية التي يُقاس بها تقدم المجتمعات في مجالات الصحة والتنمية. ولهذا، حظيت باهتمام واسع على مستوى السياسات الدولية وخطط التنمية المستدامة.

وفي هذا الإطار، أُطلقت في عام 2000 "الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)" كخطة عمل دولية تضم ثمانية أهداف رئيسية تهدف إلى تحقيق التنمية البشرية بحلول عام 2015. كما هو موضح في الشكل:

الشكل رقم 01: يوضح الأهداف الإنمائية للألفية.



المصدر: Abdisalam M Issa-Salwe, Adapting UN Sustainable Development Goals to Somali

Situation: Using Puntland Somalia as a Case Study, Volume 13, 2020, p05.

وقد خُصص الهدف الرابع منها لـ "خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين"، بينما تناول الهدف الخامس "تحسين صحة الأمهات" من خلال تقليص معدل الوفيات النفاسية وزيادة فرص حصول النساء على الرعاية الصحية قبل وأثناء وبعد الولادة.

ترتكز الغاية الرئيسية المرتبطة بالهدف الرابع على المؤشرات التالية:



- معدل وفيات الرضع.
- معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة.

- نسبة الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة.¹



أما الهدف الخامس من أهداف الألفية للتنمية (MDGs)

يركز على تحسين صحة الأم، ويتضمن غايتين رئيسيتين كما يلي:

الغاية 5 أ: تتعلق بالتقليل من معدلات وفيات الأمهات عند الولادة.

يتم تحقيق هذه الغاية من خلال المؤشرات الأساسية التالية:

- معدل وفيات الأمهات.

- نسبة الولادات تحت إشراف أخصائيين.

الغاية 5 ب: تركز على إتاحة فرصة شاملة لخدمات الصحة الإنجابية للأمهات، وتشمل المؤشرات التالية:

- معدل الولادات لدى المراهقات.

- إمكانية الحصول على الرعاية الصحية قبل الولادة.

- الاحتياجات المتعلقة بتنظيم الأسرة.²

وبعد 2015، فقد دُمجت هذه الغايات ضمن الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة (SDGs (2030-2015 الذي يدعو إلى "ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الأعمار"، مع التأكيد على خفض الوفيات النفاسية والطفلية، وتوفير التغطية الصحية الشاملة، وتحسين خدمات الصحة الإنجابية.



1- مقاصد الهدف 3 الصحة الجيدة والرفاه "الأمن الصحي"

- ضمان حصول الجميع على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية
- تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك الحماية من المخاطر

¹ عبد القادر ناصري، الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة قبل سنة من موعد انتهائها - 2015، مجلة المفكر، المجلد 10، العدد 01، 2015، ص 273.

² مرجع نفسه.

وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية.

- زيادة التمويل في قطاع الصحة وتوظيف القوى العاملة في هذا القطاع وتطويرها وتدريبها واستبقائها في البلدان النامية، وبخاصة في أقل البلدان نمواً والدول الجزرية الصغيرة النامية زيادة كبيرة.

- تعزيز قدرات جميع البلدان، ولا سيما البلدان النامية، في مجال الإنذار المبكر والحدّ من المخاطر وإدارة المخاطر الصحية الوطنية والعالمية.¹

وبالتالي، عُرفت صحة الأم والطفل كأحد أولويات التنمية الصحية على المستوى العالمي، حيث شكلت جزءاً أساسياً من الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs) في الفترة بين 2000 و2015، ثم تم تضمين هذه القضايا في خطة التنمية المستدامة 2030 من خلال الهدف الثالث.

رابعاً: دور وسائل الاعلام والاتصال في تعزيز الأمن الصحي وتحسين صحة الأم والطفل:

تعتبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك تويتر واليوتيوب إضافة إلى البرامج التلفزيونية المقدمة أكثر المصادر الإعلامية إفادة في تنمية الوعي الصحي وتحقيق التنمية والتربية الصحية حول مختلف المواضيع الصحية مثل: تعزيز صحة الأم والطفل.

1. أدوات التوعية الإعلامية: تتعدد وسائل التوعية الصحية كما يلي:

- التلفزيون والإذاعة: وسائل الإعلام الرئيسية تسهم في نقل رسائل التوعية والتعليم إلى جمهور واسع.
- الصحف والمجلات: توفر وسائل الإعلام المطبوعة منصة للنقل والتحليل ونشر المعلومات بعمق.
- وسائل التواصل الاجتماعي: تقديم منصة فورية لنشر المعلومات والتواصل المباشر مع الجمهور.
- المدونات والمواقع الإلكترونية: تتيح للخبراء والمتخصصين نشر محتوى توعوي وتقديم تفاصيل مفصلة.²

2. أهداف التوعية الصحية: تتمثل أهداف الرعاية الصحية كالتالي:

¹ الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، الهدف 3 - الصحة الجيدة

والرفاه، <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/health>

² الأزهري ضيف، ذيب محمد، التوعية الإعلامية ودورها في مكافحة المخدرات والوقاية منها لذي الشباب. مجلة المجتمع والرياضة، مجلد 01، العدد 02، 2012، ص 152.

- **نشر المعلومات العامة الصحية:** إنّ نشر المعلومات السليمة عن الصّحة هو أهمّ عنصر يجب أخذه بالاعتبار عند وضع برامج التثقيف الصّحي، لأنّ خلق قاعدة واسعة من المفاهيم الصّحية السليمة هو سرّ نجاح آلية برامج التثقيف الصّحي لفئات محدّدة.
- **غرس السلوكيات الصّحية:** من المسلم به أنّ هناك سلوكيات صّحية يجب أنّ ندرب النّاس عليها، وتتعلق هذه السلوكيات بالفرد بصورة خاصة - ونقصد بذلك كيفية تعامله بالأسلوب السليم المبني على القواعد الصّحية السليمة، كأنّ يتعود الإنسان على أنماط صّحية تساعد على التمتع بحياته، كأنّ نعلمها اختيار المأكّل والمشرب النظيف مثال.
- **تغيير السلوكيات غير الصّحية:** تنتشر في بعض المجتمعات سلوكيات غير صّحية كالتدخين أو تعاطي المخدرات وغيرها الأمر الذي قد يعرض المجتمع إلى أمراض خطيرة والتي بدورها تحرم المجتمع مننعطاء هذه الفئات المصابة وتكّلف الدولة مبالغ باهظة، ومثل هذا الأمر يحتاج إلى برامج متخصصة ذات خطاب محدّد الاختيار أساليب فعّالة تصل إلى هذه الفئات لتغيير من سلوكها الخاطئ.¹

ومحور دور الاعلام في توعية الناس بالأمراض والوقاية منها يتم من خلال:

- نشر المعلومات حول الأمراض الشائعة.
- توعية الجمهور بأهمية الوقاية والتطعيمات.
- توجيه النصائح الصحية للوقاية من الأمراض.

ولا بد أن يكون تأثير صدى واضح للإعلام في تغيير سلوكيات الجمهور الصحية من خلال:

- توجيه النصائح للحفاظ على الصحة العامة وتعزيز السلوكيات الصحية للجمهور وتشجيع ممارسة النشاط البدني والحياة الصحية عن طريق النشر والتوضيح عبر السوشيال ميديا.
- نشر المعلومات الصحية ورفع الوعي لدى الجمهور ونشر المعرفة حول الأمراض والوقاية منها، وتعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية.

¹ طالة لامية، وسائل الاعلام في الوقاية من الامراض المزمنة السرطان نموذجا، مجلة دراسات في علم نفس الصحة، مجلد05، العدد01، 2022، ص 05.

- توضيح آخر التطورات الطبية والعلمية والتوجيهات الصحية المهمة، من خلال دوره في نشر المعرفة الصحية مما يعزز مساهمة الاعلام الوعي الصحي وفي تعزيز صحة المجتمع بشكل عام¹.

وبالتالي وفقًا لما سبق، تلعب التوعية الصحية دورًا أساسيًا في تعزيز صحة الأم والطفل من خلال تحقيق عدّة أهداف رئيسية:

- **نشر المعلومات الصحية السليمة:** إنّ توفير معلومات دقيقة حول صحة الأم والطفل، مثل أهمية الرعاية أثناء الحمل، التطعيمات، والتغذية السليمة، يساهم في تقليل المخاطر الصحية ويحسن من فرص النمو الصحي للأطفال.
- **غرس السلوكيات الصحية:** تدريب الأمهات على اتباع أنماط حياة صحية، مثل التغذية المتوازنة والالتزام بالفحوصات الطبية، يساهم في الوقاية من الأمراض ويضمن حياة أكثر صحة للأم والجنين.
- **تغيير السلوكيات غير الصحية:** الحد من العادات الضارة مثل التدخين أثناء الحمل أو سوء التغذية يساعد في تقليل التشوهات الخلقية، الولادات المبكرة، والأمراض المزمنة عند الأطفال، ممّا يعزز صحة الأجيال القادمة.

استنادًا لذلك، تُعد التوعية الصحية عبر وسائل الإعلام والاتصال إحدى الركائز الأساسية لتعزيز الصحة العامة، حيث تُسهم بشكل مباشر في تمكين الأمهات من اتخاذ قرارات صحية مدروسة، وتغيير الأنماط غير السليمة في السلوك والتغذية. ومن خلال التأثير الإيجابي على وعي المجتمع، تُساهم هذه الوسائل في تحسين المؤشرات الصحية للأم والطفل، وتقليل معدلات الأمراض والوفيات، مما يعكس دورها الفاعل في دعم السياسات الصحية وتحقيق الأمن الصحي المجتمعي.

خامسًا: دور السياسات الصحية في تحسين صحة الأم والطفل:

تلعب السياسات الصحية دورًا حيويًا في تعزيز صحة الأم والطفل من خلال وضع استراتيجيات وبرامج تهدف إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وتقليل معدلات الوفيات والأمراض. ومن أبرز هذه السياسات:

¹شادن العوران، دور الاعلام في التثقيف الصحي، أبريل 24، 2024. <https://22ale3lami.net/>

1. **خدمات رعاية الحوامل:** تعني هذه الخدمة بالأمهات في مرحلة الحمل وتتم معاينة ومعالجة جميع الحالات التي يمكن أن تؤثر في صحة الأم والجنين وهي تساعد الأمهات في تعدي مرحلة الحمل والولادة بخبرة إيجابية عن طريق:

- التأكد من أخذها التطعيمات المطلوبة.
- التأكد من أخذها حمض الفوليك والحديد في فترة الحمل.
- عمل الفحوصات الإكلينيكية والمخبرية للتأكد من صحة الأم والجنين وتحويل الحامل التي لديها إشارات تحذيرية للأمراض التي تؤثر على الأم والجنين إلى الرعاية الثانوية لمتابعة الحالة.
- عمل أشعة فوق الصوتية للاطمئنان على صحة الجنين.¹

الشكل 02: مخطط يمثل نموذج المنظمة بشأن الرعاية أثناء الولادة.



المصدر: منظمة الصحة العالمية، توصيات المنظمة بشأن رعاية الحامل أثناء الولادة لكي تخوض تجربة إيجابية عند وضع مولودها في رعاية المرأة والرضيع تحسينا إحداث تحو لصحتها وعافيتها، 2018، ص 03.

من خلال ما سبق، يوضح الشكل يوضح أن تعزيز صحة الأم والطفل يتطلب مقاربة شاملة وتكاملية تشمل التوعية، التثقيف، الدعم الاجتماعي، الرعاية الصحية المتخصصة، والتدخل المبكر، مع

¹زارة الصحة، <https://www.google.com>

ضرورة توفر دعم مادي وكوادر بشرية متخصصة .هذا النموذج يمكن اعتباره مرجعاً مهماً عند صياغة السياسات الصحية أو تصميم برامج تدخل موجهة لهذه الفئة.

2. خدمات الفحص الدوري للطفل: تهدف الى الكشف المبكر للأمراض والوقاية منها من خلال:

- إعطاء التطعيمات اللازمة لجميع الأطفال حسب جدول التطعيمات الإلزامية لمملكة البحرين.
- فحص دوري شامل للطفل لمتابعة النمو الجسدي والتطور المعرفي، الإدراكي اللغوي والاجتماعي والكشف المبكر للأمراض والتدخل لعلاجها.
- تثقيف الأمهات عن تغذية الطفل وسبل رعايته والحفاظ على سلامته.
- تحويل الحالات الغير طبيعية للرعاية الثانوية للمتابعة والعلاج.

3. خدمات فحص ما بعد الولادة والإجهاض:وهي الفترة ما بعد الولادة بستة أسابيع وتحتوي على الخدمات الآتية:

- التأكد من رجوع الأم لوضعها الصحي السابق.
- التشجيع على متابعة الرضاعة الطبيعية.
- مناقشة الأم في الأمور التي تقلقها عن صحتها وصحة الطفل.
- معالجة المشاكل الصحية المتبقية بعد الحمل.¹

الشكل: 03 المخطط التمثيلي لنموذج المنظمة لرعاية ما بعد الولادة.

¹ مرجع نفسه.



المصدر: منظمة الصحة العالمية، توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن رعاية الأم والوليد من أجل تجربة إيجابية بعد الولادة، 2022، ص 02.

يسلط الشكلاضوء على أهمية الساعات الأولى بعد الولادة كمرحلة مفصلية لإنقاذ حياة حديثي الولادة وضمان بداية صحية لهم، من خلال تدخلات وقائية وعلاجية عاجلة ومتكاملة. يعتمد النموذج على الممارسات المستندة إلى الأدلة، ويعطي أولوية للتواصل الجسدي، التغذية المبكرة، والرقابة الصحية المكثفة، ضمن بيئة تدعمها سياسات واضحة وكادر صحي مدرب.

تسعى الجزائر إلى الحفاظ على التوازن الديموغرافي من خلال تحسين مؤشرات الصحة العامة، خاصة فيما يتعلق بخفض معدل الوفيات وتعزيز جودة الحياة. وقد أولت الدولة اهتمامًا متزايدًا بتحسين الخدمات الصحية، خصوصًا تلك الموجهة للأمومة والطفولة، من خلال سياسات صحية مستدامة وبرامج وقائية وتوعوية. وفي هذا الإطار، يعتبر تتبع معدلات المواليد والوفيات أحد المؤشرات الأساسية لتقييم فعالية هذه السياسات ومدى تأثيرها على الصحة العمومية.

الجدول رقم 01: يوضح تطور معدلي المواليد والوفيات في الجزائر.

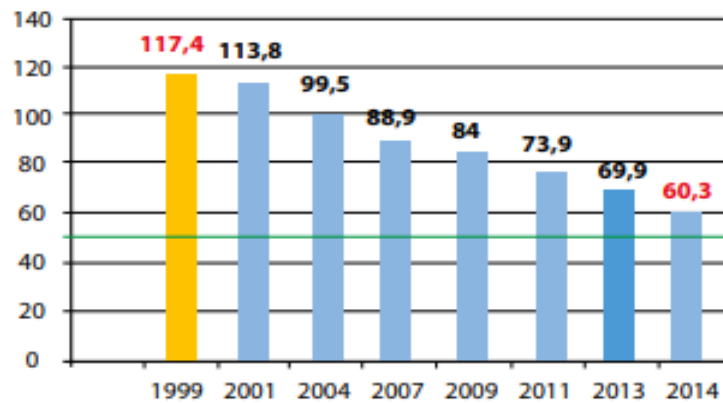
2006	2004	1998	1994	1990	1988	1980	1974	1967	/
21,3	20,6	20,8	28,2	30,9	33,9	43,5	46,5	150	المعدل الخام للمواليد %
4,3	4,3	4,5	6,5	6	6,6	11,1	16,4	15	المعدل الخام للوفيات %

المصدر: قوندي سميرة، قراءة سوسولوجية لمعدلات وفيات الأمهات والأطفال الرضع في الجزائر. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 13، العدد 01، 2024، ص 396.

تعكس البيانات الواردة في الجدول تطورًا إيجابيًا في المؤشرات الصحية العامة بالجزائر، ما يدل على فعالية السياسات الصحية المتبعة، ويُبرز ضرورة الاستمرار في تعزيز الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية لضمان استقرار واستدامة هذا التقدم.

بذلت الجزائر جهودًا كبيرة للحدّ من وفيات الأمهات، وذلك من خلال اعتمادها البرنامج الوطني لفترة ما حول الولادة، والذي يهدف إلى ضمان التكفل الصحي المتكامل بالأم قبل وأثناء وبعد الولادة. وقد شمل هذا البرنامج مجموعة من التدابير الوقائية والعلاجية.

الشكل 04 يوضح تطور معدل الوفيات النفاسية (لكل 100,000 ولادة حية)



المصدر: République Algérienne Démocratique et Populaire, Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, Direction Générale de la Prévention et de la Promotion de la Santé, & UNICEF Algérie. (2015). Plan national de réduction de la mortalité maternelle 2015 – 2019, p27.

يعكس الشكل اتجاهًا واضحًا نحو انخفاض تدريجي في معدل الوفيات النفاسية في الجزائر عبر السنوات، وهو مؤشر مهم يُستخدم لتقييم جودة الرعاية الصحية المقدّمة للنساء خلال فترة الحمل والولادة وبعدها. هذا الانخفاض يدل على تحسّن ملموس في منظومة الرعاية الصحية للأمهات، خاصة من خلال توسيع نطاق الخدمات الصحية الأساسية، وتحسين مستوى التكوين لدى القابلات والأطباء، وزيادة الوعي الصحي لدى النساء.

4. برامج التطعيم الإجباري:

تحظى التطعيمات بأهمية كبرى على صعيد منع انتشار العديد من الأمراض الخطيرة، وهو ما أدى بجميع المنظمات الوطنية وبالمؤسسات الدولية العاملة في مجال الصحة لعامة إلى الاعتماد على التطعيمات كمحور أساسي في سياستها الصحية.

وفي الجزائر كانت الحصبة أحد أهم الأسباب لوفيات الأطفال فقد سجلت سنة 1986 حوالي 5000 حالة وفاة من الاطفال وكانت تمثل من 10 إلى 15% من معدل وفيات الأطفال.

تم إرساء البرنامج الوطني لحماية الامومة والطفولة في الجزائر في بداية 1970 وتم تعزيزه بتبني البرنامج الوطني لمكافحة وفيات الاطفال لسنة 1985 وذلك بدمج ثمانية برامج ثانوية، من بينها البرنامج الموسع للتطعيم¹ الذي يدخل في إطار الهدف العالمي "الصحة من أجل الجميع لسنة 2000". وأصبح التطعيم ضد الحصبة إجباريًا سنة 1987 وتم ادراج التطعيم ضد الالتهاب الكبدي في قائمة التطعيمات سنة 2000 وأصبح فعليًا في سنة 2003.²

الجدول رقم 02: يوضح الرزنامة الزمنية للتطعيمات.

¹PVEExpanded Program on Immunization ويُقصد به البرنامج الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 1974 بهدف ضمان حصول جميع الأطفال على اللقاحات الأساسية للوقاية من الأمراض الخطيرة مثل الحصبة، شلل الأطفال، الدفتيريا، الكزاز، السعال الديكي، التهاب الكبد B ، والسل.

²شمانى أحمد، درواش رابح، تطور مستويات التغطية التطعيمية للأطفال في الجزائر وأهم العوامل المحيطة بها حسب المسوح الوطنية المنجزة المتعلقة بمتابعة الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، 2017، ص 121.

عمر الطفل	نوع التطعيم
عند الولادة	BCG ضد السل + التطعيم ضد التهاب الكبد + الفيتامين د
الشهر 03	التطعيم الثلاثي ضد الديفتيريا والسعال الديكي والكزاز + التطعيم الثلاثي ضد الشلل (الجرعة الاولى)
الشهر 04	التطعيم الثلاثي ضد الديفتيريا والسعال الديكي والكزاز + التطعيم الثلاثي ضد الشلل (الجرعة الثانية)
الشهر 05	التطعيم الثلاثي ضد الديفتيريا والسعال الديكي والكزاز + التطعيم الثلاثي ضد الشلل (الجرعة الثالثة) + التطعيم الاضافي للفيتامين د.
الشهر 09	التطعيم ضد مرض الحصبة.
الشهر 18	التطعيم الثلاثي ضد الديفتيريا والسعال الديكي والكزاز + التطعيم الثلاثي ضد الشلل (الجرعة الرابعة)

المصدر: شماني أحمد، درواش راج، تطور مستويات التغطية التطعيمية للأطفال في الجزائر وأهم العوامل المحيطة بها حسب المسوح الوطنية المنجزة المتعلقة بمتابعة الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، 2017، ص 121.

- عمره 6 سنوات:

- طفل الخناق والكزاز (DT)
- مرض الحصبة.
- شلل الأطفال الفموي.

- ما بين 11 و 13 سنة:

- الكبار الخناق والكزاز.
- شلل الأطفال الفموي.

- بين 16 و 18 سنة:

الخناق والكزاز -البالغ.

- شلل الأطفال الفموي.
- الخناق.

بالتالي، تم تعزيز برامج التطعيم في الجزائر تدريجيًا، لتشمل الأطفال في مختلف الأعمار بدءًا من الطفولة المبكرة إلى سن المراهقة. من خلال هذا التحسين المستمر، تم تقليل حالات الإصابة بالأمراض المميتة مثل الحصبة والشلل، مما ساعد في تحقيق تقدم كبير في تحسين الصحة العامة للأطفال.

5. التشريعات الداعمة لصحة الأم والطفل:

تولي الجزائر اهتمامًا خاصًا لصحة الأم والطفل من خلال تبني سياسات صحية وتشريعية تهدف إلى تحسين ظروف الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية للأمهات والأطفال. وفي هذا الإطار، تم سن العديد من القوانين التي تعزز حقوق المرأة الحامل والأم المرضعة وتضمن بيئة آمنة وصحية للأم والطفل.

في قانون الصحة الجزائري رقم 18-11 المؤرخ في 2 يوليو 2018 يكرس الحق في الصحة كحق أساسي تم التأكيد على مبدأ مجانية العلاج.

1.5 إجازة الأمومة مدفوعة الأجر:

تضمن القوانين الجزائرية حق الأمهات في الحصول على إجازة أمومة مدفوعة الأجر، مما يسمح لهن بتوفير الرعاية الكاملة للمولود خلال الأشهر الأولى بعد الولادة. وفقًا للمادة 29 من القانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، تستفيد المرأة العاملة من 14 أسبوعًا من إجازة الأمومة، يمكن تمديدها في حالات خاصة مثل الولادة القيصرية أو المضاعفات الصحية.

يعدل القانون رقم 83-11 المؤرخ في 2 جويلية سنة 1983 يرمي إلى تمديد فترة الاستفادة من تعويض يومي بعد انقضاء الفترة القانونية لعطلة الأمومة، المحددة حاليًا بأربعة عشر أسبوعًا، وذلك بأربعة عشرة أسبوعًا إضافيًا، بالنسبة للمرأة العاملة التي تضع مولودًا مصابًا بإعاقة ذهنية أو خلقية أو بمرض خطير، سيتم تحديد قائمتها عن طريق التنظيم.¹

وبالتالي، تلعب السياسات الصحية دورًا جوهريًا في تحسين صحة الأم والطفل من خلال تبني برامج واستراتيجيات شاملة تهدف إلى الوقاية والعلاج، بدءًا من رعاية الحوامل، والفحص الدوري للأطفال، وخدمات ما بعد الولادة، وصولاً إلى برامج التطعيم الإجباري. وتبرز أهمية هذه السياسات في تقليل معدلات الوفاة، وضمان المتابعة الصحية المستمرة للأم والطفل، وهو ما جسده التجربة الجزائرية من خلال برامج وطنية كبرنامج حماية الأمومة والطفولة، وبرنامج التطعيم الموسع.

خلاصة:

خلصت دراسة " دور الوعي الصحي في تحقيق الأمن الصحي وتعزيز صحة الأم والطفل بالجزائر " إلى ما يلي:

¹ جريدة الخبر، التفاصيل الكاملة لتمديد عطلة الأمومة، 22 جانفي 2025 ، <https://www.elkhabar.com>

- أن الوعي الصحي يمثل ركيزة أساسية في الوقاية من الأمراض وتحسين نوعية الحياة، خاصة لدى الأمهات والأطفال، من خلال تمكين الأمهات من اتخاذ قرارات صحية مدروسة تسهم في خفض معدلات الوفيات.
- أن لوسائل الإعلام والاتصال دورًا محوريًا في نشر الثقافة الصحية، وتعزيز السلوكيات الإيجابية، من خلال تقديم معلومات مبسطة وموثوقة تصل إلى مختلف شرائح المجتمع.
- بينت الدراسة أن السياسات الصحية الوطنية والتشريعات ذات الصلة ساهمت في تحسين المؤشرات الصحية، خاصة ما يتعلق بالرعاية قبل وبعد الولادة والتطعيمات، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من تفعيل والتكامل مع جهود التوعية المجتمعية.

وعليها انتهت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الآتية:

- تعزيز برامج التوعية الصحية الموجهة للأمهات، مع تبسيط الرسائل الصحية وضمان وصولها بوسائل متنوعة.
- دعم وتدريب الإعلاميين في مجال التثقيف الصحي، لضمان تقديم محتوى دقيق ومبني على الأدلة العلمية.
- تعزيز التكامل بين المؤسسات الصحية ووسائل الإعلام لضمان التنسيق في الحملات الصحية الوطنية، بما يعزز تأثيرها المجتمعي.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. الازهر ضيف، ذيب محمد، التوعية الإعلامية ودورها في مكافحة المخدرات والوقاية منها لدى الشباب، مجلة المجتمع والرياضة، مجلد 01، العدد 02، 2012.
2. الأمم المتحدة، الهدف 3 - الصحة الجيدة والرفاه، <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/health/>
3. بوحنية قوي، حسيني محمد العيد، السياسة العامة الصحية في الجزائر دراسة تحليلية من منظور الاقتراب المؤسسي الحديث 1990-2012، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 1، 2014.
4. جريدة الخبر، التفاصيل الكاملة لتمديد عطلة الأمومة، [22جانفي 2025](https://www.elkhabar.com)، [/ https://www.elkhabar.com](https://www.elkhabar.com)
5. زان مريم، الأمن الصحي كمكون من مكونات الأمن المجتمعي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 21، العدد 21، 2013.

6. شادن العوران، دور الاعلام في التثقيف الصحي، أفريل 24 2024. <https://22ale3lami.net/>
7. شمانى أحمد، درواش رابح، تطور مستويات التغطية التطعيمية للأطفال في الجزائر وأهم العوامل المحيطة بها حسب المسوح الوطنية المنجزة المتعلقة بمتابعة الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، 2017.
8. شمول عماد الدين، تحليل النفقات العمومية الصحية في ظل السياسة الصحية الجزائر خلال فترة 2015-2018، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الدكتوراه علوم في التسيير، جامعة الجزائر 3، 2019-2020.
9. ناصري عبد القادر ، الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة قبل سنة من موعد انتهائها - 2015، مجلة المفكر، المجلد 10، العدد 01، 2015.
10. طالة لامية، وسائل الاعلام في الوقاية من الامراض المزمنة السرطان نموذجا، مجلة دراسات في علم نفس الصحة، مجلد 05، العدد 01، 2022.
11. وزارة الصحة، <https://www.google.com>
12. قوندي سميرة، قراءة سوسيولوجية لمعدلات وفيات الأمهات والأطفال الرضع في الجزائر .مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 13، العدد 01، 2024.
13. منظمة الصحة العالمية، توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن رعاية الأم والوليد من أجل تجربة إيجابية بعد الولادة، 2022.
14. منظمة الصحة العالمية، توصيات المنظمة بشأن رعاية الحامل أثناء الولادة لكي تخوض تجربة إيجابية عند وضع مولودها ل في رعاية المرأة والرضيع تحسينا إحداث تحو لصحتهما وعافيتهما، 2018.

المراجع الأجنبية:

1. Abdisalam M Issa-Salwe, Adapting UN Sustainable Development Goals to Somali Situation: Using Puntland Somalia as a Case Study, Volume 13, 2020.
2. Brodowicz, M. The importance of health awareness in modern society. Retrieved from , 1February 2024, <https://aithor.com/essay-examples/the-importance-of-health-awareness-in-modern-society#2-benefits-of-health-awareness>
3. Brown, G. W., Bridge, G., Martini, J., Um, J., Williams, O. D., Choupe, L. B. T., & Kandel, M. The role of health systems for health security: A scoping review revealing the need for improved conceptual and practical linkages. Globalization and Health, 18(1), 2022.
4. Magali Barbiéri , Pierre Cantrelle, Politique de santé et population, Politique africaine , 1991.
5. République Algérienne Démocratique et Populaire, Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, Direction Générale de la Prévention et de la Promotion de

la Santé, & UNICEF Algérie. (2015). Plan national de réduction de la mortalité maternelle 2015 – 2019.